المملكة المغربية
محكمة الإستئناف
تازة
غرفة الجنايات الإبتدائية

باسم جلالة الملك و طبقا للقانون

بتاريخ 2024/4/08 أصدرت غرفة الجنايات الإبتدائية للرشداء بمحكمة الإستئناف بتازة في جلستها العلنية الحكم الآتي:

ملف جنائي عدد: **2024/2640/1**
قرار عدد: **2**
بتاريخ: 2024/4/8

بين السيد الوكيل العام للملك:
والمطالبين بالحق المدني:

1- [redacted] أصالة عن نفسها ونيابة عن القاصر [redacted] وولدها من ذوي الاحتياجات الخاصة [redacted]
ينوب عنهم ذة دلال زروال محامية بهيئة تازة في إطار المساعدة القضائية.

2- [redacted].
تنوب عنها ذة حنان السربوت محامية بهيئة تازة في إطار المساعدة القضائية.

من جهة

وبين المتهم:

[redacted]، مغربي، مزداد سنة 1958 ببني [redacted] ناحية تازة ، من أمه [redacted] متقاعد من صفوف القوات المسلحة الملكية، متزوج له سبعة أولاد ، يسكن [redacted] تازة، حامل لبطاقة التعريف الوطنية عدد: [redacted] الموجود في حالة اعتقال.
يؤازره ذ أحمد بزيط المحامي بهيئة تازة في إطار المساعدة القضائية.

الظنين بارتكابه بداخل الدائرة القضائية ومنذ زمن لم يمض عليه أمد التقادم الجنائي: **جناية القتل العمد مع سبق الإصرار و الترصد و محاولة ذلك، طبقا للفصلين 393 و 114 من القانون الجنائي.**

من جهة أخرى

ملخص الوقائع

مرحلة البحث التمهيدي

يؤخذ من المحضر رقم 601 المنجز بتاريخ 2023/10/25 من طرف الدائرة الخامسة للشرطة بتازة ، و المحضر عدد 1186 المنجز من طرف المصلحة الجهوية للشرطة القضائية بتازة بتاريخ 2023/10/27، أنه تم إشعار الضابطة القضائية بكون أحد الأشخاص بالحي العسكري بتازة عرض أفراد عائلته للضرب و الجرح بواسطة سلاح أبيض .

و بعد انتقال عناصر الضابطة القضائية إلى الحي المذكور عاينت وجود بقع كثيرة من الدم بالزنقة المؤدية لمنزل المتهم، و عاينت جروحا على المسميين [redacted] و [redacted] و ثيابهما ملطخة بالدماء، و صرحا أوليا بأنهما تعرضا لاعتداء من طرف والدهما بواسطة سكين محاولا قتلهما، و أن والدهما في حالة اندفاع قوية و متحوز بسكين كبير الحجم و لا زال بالمنزل و أن شقيقيهما محاصران داخله و طلبا نجدتهما لأن والدهما يحاول قتل جميع أفراد الأسرة، و بناء على ذلك دخلت عناصر

الضابطة إلى منزل المتهم [redacted] ، فأوقفت هذا الأخير، و تبين أنه ملطخ بالدماء و يحمل جروحا طفيفة على مستوى خده الأيسر و إبهام يده اليسرى، و عاينت جثة شخص ذكر ممددة على الأرض يحمل جروحا غائرة على مستوى كافة أنحاء جسمه، و حجزت من أرضية بهو المنزل سكينا كبير الحجم إضافة على عصا خشبية بها آثار دم، و بعدما انتقلت إلى إحدى غرف المنزل عثرت على جثة المسماة [redacted] و كانت تحمل جروحا غائرة و ثيابها ملطخة بالدماء و بجوارها بركة دم، و بعد القيام بالمعاينات اللازمة من مسرح الجريمة، انتقلت إلى منزل المبلغ [redacted] و هناك عاينت زوجة المتهم المسماة [redacted] و هي ممددة و تحمل جروحا خطيرة ، ليتم انتداب عناصر الوقاية المدنية من أجل نقل الضحايا الذين لازالوا على قيد الحياة إلى مستشفى ابن باجة بتازة لتلقي العلاجات الضرورية، كما تم انتداب سيارة نقل الأموات لنقل جثتي [redacted] و [redacted] إلى مستودع الأموات، و هناك عاينت على جثة الضحية [redacted]: جرحين غائرين بالجبين أحدهما ممتد إلى أعلى الأنف ، جرحا وسط الصدر ، جرحا ما بين أعلى الصدر و تحت العنق، جروحا بالجنب الأيسر مع خروج الأحشاء ، جرحين غائرين بالجنب الأيمن ، ثلاثة جروح بالجنب الايمن تحت الصدر ، جرحين بالجهة السفلى للظهر ، جروحا باليد اليمنى من جهة الإبهام و باقي الأصابع ، جروحا باليد اليسرى على مستوى الأصابع و راحة اليد و جرحا بساعد اليد، و عاينت على جثة الضحية [redacted] عدة جروح غائرة كالتالي : جرحا غائرا مع خروج الأحشاء بالجنب الأيسر ، جرحا بالجنب الأيمن ، ثمانية جروح بالبطن ، جرحا غائرا باليد اليسرى من جهة ثني الساعد ، جرحا تحت الإبط الأيسر ، جروحا باليد اليسرى من جهة الأصابع و راحة اليد ، جروحا باليد اليمنى من جهة راحة اليد، جرحا بالأذن اليمنى ، جرحا بالوجه من الجانب الأيسر بجانب الحاجب ، 03 جروح بالرأس .

و بعد الانتقال الى قسم المستعجلات بمستشفى ابن باجة بتازة للاطلاع على حالة باقي الضحايا اللذين لازالوا على قيد الحياة، تبين أن [redacted] تحمل جروحا بالرجل اليمنى خلف الساق و بركبتها اليمنى والساعد الايمن جهة عظم الكوع و الثدي الأيمن و التي تم رتقها بعقد طبية و كانت تضع ضمادة طبية على الرأس و أفاد في شانها الطبيب المعالج الدكتور [redacted] بأنها تحمل جرحا بالرأس و أنها خضعت للفحص بجهاز السكانر و سيتم تحديد طبيعة الاصابة و مدى خطورتها بعد استقراء نتيجة الفحص ، أما المسماة [redacted] فكانت تضع ضمادة طبية على ساعدها الأيسر و أفاد في شأنها الطبيب أنها تحمل جرحا غائرا أدى إلى قطع الوتر و ستخضع لعملية جراحية ، أما القاصر [redacted] فكان يضع ضمادة طبية على كتفه الايسر و براحة يده اليسرى ، و عاينت هناك أيضا القاصر المسمى [redacted] ، و الذي تبين أنه مصاب بمرض التوحد و لا يحمل أية جروح ، و أوضح بأنه نجا من اعتداء والده و أنه توجه مباشرة بعد الاعتداء إلى ديمومة الشرطة و تم نقله منها إلى المستشفى نظرا لحالته النفسية المتدهورة.

و عرض المتهم على قسم المستعجلات بنفس المستشفى لتلقي العلاجات الضرورية بخصوص الجروح الطفيفة التي كان يحملها.

واستهل البحث التمهيدي بالاستماع للمسميين [redacted] و [redacted]، اللذين صرحا بأنهما من قاطنة [redacted]، و أنه في حدود الساعة الرابعة ليلا من تاريخ 25-10-2023 سمعا أصواتا تعلو طلبا للنجدة من الخارج، فقام كل واحد منهما مسرعا لاستقصاء الأمر ليجدا المسماة [redacted] تستنجد من عين المكان و هي تسيل دما من يدها بالإضافة إلى الزوجة [redacted]، كما أن الزقاق بالكامل إلى حدود الباب الخارجي لمنزلهم به آثار من الدم على الهيئة التي تكون عليها الحالة بعد ذبيحة أضحية العيد، و عند استفسارها عما حدث أشارت بيدها ناحية سكن عائلتها وهي تقول "أنقذ الروح راه الأب ديالي كيقتل فينا"، و أضافت أنه يتحوز بمدية من الحجم الكبير، وعندما اقتربا من المنزل المعني وجدا

بابه موصدا كليا و سمعا من داخله صوت المتهم [redacted] يتفوه بعبارة "ها المدونة ها المدونة كنهظر معها كتقولي الدار ديالي و هذو ولادي و انت برا"، فقاما بنهيه عبر نافذة مفتوح زجاجها بعبارة "اتقي الله أ سي [redacted]"، فقابل كلامهما بالتهديد بأنه إذا ما ولج أي كان لداخل منزله فانه لا محالة سيكون مصيره الهلاك حتما و ذلك بالقول "راه اللي دخل نضحي بيه"، وهي اللحظة التي تم فيها إشعار الشرطة التي حضرت في الحال لعين المكان.

و عند الاستماع للمسماة [redacted]، فصرحت بأنها حضرت إلى مدينة تازة قادمة من مدينة الدار البيضاء أين تشتغل كخادمة في البيوت بمجرد إشعارها من طرف المصالح الأمنية بهاته الواقعة، موضحة بأن والدها على علاقة متوترة مع الأسرة بأكملها، و هذا الأمر هو الذي جعلها تغادر المدينة بحثا عن عمل، مضيفة أن والدها [redacted] لم يكن يعاملهم معاملة الأب لأولاده، و معاملته لهم كانت قاسية تصل أحيانا إلى ضرب إخوتها، و ختمت تصريحاتها بكون والدها في حالة عادية ولا يعاني من أي مرض عقلي أو نفسي ولم يسبق له أن عولج في أي مؤسسة للأمراض العقلية أو ما شابه ذلك.

و تم الانتقال إلى المركز الاستشفائي الإقليمي لابن باجة بتازة من أجل الاستماع إلى الضحايا [redacted] و [redacted]، فصرحوا بأنه في ليلة 2023/10/25 حوالي الساعة الثالثة والنصف صباحا، و بينما كانوا نائمين في بهو المنزل رفقة والدتهم و شقيقهم الهالك [redacted] استيقظوا على صراخ والدتهم فتبين بعد إشعال الإنارة أن والدهم يتحوز بسلاح أبيض عبارة عن مدية من الحجم الكبير و يعرض والدتهم بها للضرب و الجرح، فتدخل شقيقهم [redacted] محاولا الدفاع عنها، وهي اللحظة التي قام فيها بتوجيه ضربات وطعنات قاتلة له لم يصمد [redacted] أمامها و سقط أرضا و خارت قواه، فاستغلوا جميعا الفرصة من أجل الفرار من المنزل، لكن الأب تمكن من إصابة البنت [redacted] و [redacted] بجروح دامية، فيما [redacted] لم يصب بأذى، و بأنهم علموا على الاستنجاد بالجيران ، و اضافوا بأنهم سمعوا أباهم يتوجه إلى الغرفة الأخرى أين كانت ترقد شقيقتهم الهالكة والمسماة قيد حياتها [redacted] و سمعوها تطلب من الأب الابتعاد عنها، لكن صرخاتها لم تدم طويلا .

و استكمالا للبحث في القضية و بقسم الإنعاش بالمستشفى الإقليمي ابن باجة بهذه المدينة، تم الاستماع للزوجة [redacted] التي أفادت أنه منذ حوالي ثلاث سنوات طلب منها زوجها المتهم منحه إذن التعدد للزواج، وهو الشيء الذي رفضته نظرا لحالته المادية و التي لا تستوفي حاجياتهم، إلا أنه أصر على ذلك و رفضت و ربطت ذلك بتوفير الظروف الملائمة للعيش الكريم لها و لأبنائها، وهو ما رد عليه بمطالبته لها بممارسات شاذة في الفراش، و هو ما جعلها تهجره في الفراش و تنام مع أبنائها، ومنذ ذلك الحين و علاقتهما متشنجة، و بخصوص واقعة الاعتداء عليها و على أولادها منه أفادت بانه ليلة الواقعة و بينما كانت تنام رفقة أبنائها في بهو المنزل فوجئت بضربة قوية على رأسها، فنهضت من النوم بسرعة لتتفاجأ بزوجها ينهال على رأسها بواسطة قنينة غاز من الحجم المتوسط، و كان متحوزا بعصا و سكين من الحجم الكبير و شرع في ضربها في مختلف أنحاء جسدها بواسطة نفس السكين ، إلا أنها حاولت الدفاع عن بطنها فأصيبت بعدة طعنات، و عند محاولة ابنها الهالك [redacted] الدفاع عنها، قام المتهم بطعنها أسفل ثدي الأيمن، و بعدها جاء أيضا ابنها [redacted] من أجل الدفاع عنها إلا أنه انهال عليهما بالضرب بواسطة السلاح الأبيض، و هرعت إلى الخارج من أجل الاستغاثة بالجيران وتبعها ابنها [redacted] و بعدها خارت قواها و غابت عن الوعي و لم تستعده إلا في سيارة الإسعاف عن أسئلة وجهت إلى الزوجة الضحية، و اضافت بأن زوجها كان دائم العصبية في المنزل إلا أنه لم يكن موضوع أي تتبع طبي أو نفسي، و سبق لها أن سجلت شكاية لدى النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بتازة نيابة عن ابنها القاصر [redacted] في مواجهة زوجها المتعلقة بهتك العرض، وأنها رفضت التنازل عنها.

و عند البحث تمهيديا مع المتهم صرح عن حياته الاجتماعية بأنه ولد و ترعرع وسط أسرة فقيرة متكونة من الأب الذي كان يشتغل في ميدان الفلاحة بالبادية و والدته ربة بيت، اللذين وافتهما المنية، و له شقيق و أختين من والده، لم ينج الدراسة عن السن القانونية وقام مباشرة بمساعدة والده في أعماله إلى أن بلغ من العمر حوالي 19 سنة، لينضم لصفوف الجندية و استمر في عمله كجندي بالصحراء المغربية بإقليم الزاك لقرابة 16 سنة، و عمل على ادخار قدر من المال الشيء الذي أهله إلى الزواج و إنشاء أسرة متكونة من سبعة أولاد ، ثلاث أبناء الكبير منهم يبلغ من العمر 19 سنة، و أربع بنات الكبيرة منهم تبلغ من العمر 38 سنة المتواجدة بمدينة الدار البيضاء، عاشوا بالبادية إلى أن أصرت زوجته المسماة [redacted] على انتقالهم للعيش بمدينة تازة كون أولادهم أصبحوا مقبلين على الدراسة، و استجابة لذلك فقد اكترى لمدة من الزمن منزلا بتازة إلى أن تمكن في أواخر التسعينات من استغلال منزل صفيحي ب[redacted] بعدما حصل على تقاعد نسبي، و هو المنزل الذي لا زل يسكن فيه لحد الساعة، و أفاد بأن ظروفه الأسرية كانت تسير على ما يرام إلى حدود سنة 2021 حيث بدأت علاقته بزوجته و أولاده تتوتر و تسوء مع مرور الوقت، وقد تطور الأمر في بعض الأحيان إلى سبه و شتمه و تعرضه للضرب من قبلهم، و سبق له أن توجه إلى الشرطة من أجل تسجيل شكاية ضدهم ،تنازل عنها فيما بعد، غير أن الخلافات ازدادت يوما بعد يوم إلى غاية شهر ماي من السنة الجارية حيث فوجئ بزوجته تتقدم بشكاية ضده فحواها أنها تتهمه بتعريض ابنهما المسمى [redacted] لاعتداء جنسي مرتين، مدعية أن المرة الأولى كانت في الخلاء و الثانية في الحمام، وهو الأمر الذي نفاه نفيا قاطعا، ونظرا لإحساسه بالظلم الذي تعرض له من قبل عائلته بسبب الشكاية المسجلة ضده، فقد قام بمغادرة المنزل و توجه إلى منطقة مولاي يعقوب و قضى بتلك المنطقة مدة شهر تقريبا إلى أن عاد للمنزل قبل شهر من الآن ، و طلب من زوجته المسماة [redacted] التنازل عن الشكاية التي تقدمت بها ضده إلا أنها رفضت الأمر رفضا تاما، فاستمرت الخلافات بينهما و تولدت لديه مشاعر الحقد و الضغينة ضدها وضد أولاده لكونهم يدعمونها وينحازون لها و دائما ما يقفون في صفها، و انه بتاريخ2023/10/025 وبعدما ضاق ذرعا من تصرفات زوجته و أولاده، قرر الانتقام منهم و تصفيتهم جميعا و لا سيما زوجته، فتحوز من مطبخ المنزل بمدية من الحجم الكبير يستعملها في ذبح أضحية العيد، و انتظر بالغرفة التي ينام فيها بمفرده إلى حين تأكده من نوم الجميع و إطفاء الأنوار، حينها تحين الفرصة التي عم فيها الهدوء في أرجاء المنزل وبالضبط حوالي الساعة الثالثة صباحا توجه إلى الغرفة التي ينام فيها كل من زوجته المسماة [redacted] و أولاده [redacted] ، [redacted] ، [redacted] و [redacted]، فاقترب من زوجته و أمسك بقنينة غاز صغيرة الحجم غير مستعملة و قام بتوجيه ضربة لها على مستوى رأسها وهي نائمة من أجل وضع حد لحياتها، فصرخت بصوت مرتفع، ونهضت لمقاومته، ثم أمسك عصا خشبية غالبا ما كان يضعها بمدخل المنزل، و وجه لها أيضا ضربة على مستوى اليد فلم يتمالك نفسه وأعصابه، وأخذ المدية من تحت تلابيب ملابسه فوجه لها ضربة بواسطتها على مستوى رأسها، فحاولت مقاومته مرة أخرى إلا أنه قام مجددا بضربها ضربات متتالية على مستوى بطنها، فحاول أولاده [redacted] و [redacted] و [redacted] التدخل من أجل تخليص والدتهم منه، إلا أنه أصاب [redacted] على مستوى يدها فخرجت مهرولة، فيما اصاب ابنه [redacted] على مستوى يده و كتفه الأيسر ولاذ بالفرار هو الآخر، و بخصوص [redacted] فقد دخل معه في صراع بسبب مقاومته العنيفة له و وجه له ضربة بواسطة المدية السالفة الذكر التي أصابته في رأسه فخارت قواه وقام مجددا بتوجيه عدة ضربات له على مستوى بطنه حتى أصبحت قواه تتهاوى و سقط أرضا جثة هامدة بدون حراك عندها تأكد أنه فارق الحياة، و انتقل بعد ذلك إلى الغرفة الأخرى التي تنام فيها ابنته المسماة [redacted] لوحدها و استغل الفرصة و وجه لها عدة طعنات على مستوى بطنها و صدرها و عنقها إلى أن فارقت الحياة، مضيفا أنه بهذا الفعل الجرمي الذي قام به فقد أشفى غليله وبعدها عاد إلى المكان الذي

يتواجد به ابنه المسمى [redacted] ممدا على الأرض، فأسقط المدية أداة الجريمة تحت الطاولة وجلس حتى سمع صوت جاره الشاهد المسمى [redacted] يطلب منه فتح باب المنزل، فأجابه بأنه إذا ما سولت لأي أحد من الساكنة ولوج مقر سكنه فإنه سيلقى حتفه باستثناء رجال الشرطة بالزي الرسمي، و عند رؤيته لقبعة رجل الأمن فتح الباب ليتم إيقافه مباشرة، و ختم تصريحاته بان الغاية من هذا الفعل الجرمي كان إزهاق روح زوجته و أولاده، و أن ذلك كان نتيجة لضغوط و مضايقات مورست عليه من قبل زوجته و أولاده، وأنه ليس نادما على ما حصل، لأنه أشفى غليله في تصفيتهم و كان عاقدا العزم ومصمما على قتل زوجته كهدف رئيسي و قتل أي واحد من أولاده يقف في طريقه ولاسيما ابنه [redacted].
و خضعت جثتا الهالكان [redacted] و [redacted] لتشريح طبي أجراه الدكتور [redacted]، الذي خلص إلى سبب وفاة الأول يعود إلى نزيف داخلي نتيجة جروح متعددة على مستوى الصدر و البطن و الرئة اليسرى و القلب و الكبد و الأمعاء، أما الثانية فوفاتها كانت نتيجة لنزيف داخلي إثر الجروح المتعددة التي أصيبت بها على مستوى المعدة و الأمعاء.
و بعد استيفاء باقي إجراءات البحث التمهيدي أحيل المحضر على النيابة العامة ، فقرر السيد الوكيل العام للملك المطالبة بإجراء تحقيق في مواجهة المتهم من أجل الفعل المشار إليها أعلاه.

مرحلة التحقيق الإعدادي

وعند استنطاق المتهم ابتدائيا و بعدما عبر عن رغبته في الجواب أوضح بخصوص وضعه الاجتماعي بكونه متقاعد من الجندية بعدما قضى حوالي 16 سنة بالجندية، و نتيجة لعضه من طرف كلب مسعور و ضعف بصره احيل على التقاعد سنة 1996، و انه تزوج من المسماة [redacted] سنة 1985 و رزق منها بسبعة أولاد: 3 ذكور و أربعة إناث، أكبرهم سنا تشتغل كخادمة بيوت بالدار البيضاء، و أن والديه توفيا منذ حوالي 18 سنة ، و يعيش على معاش تقاعده و قدره 1500 درهم شهريا، و انه ولج سلك الجندية سنة 1980، و لم يسبق له أن احيل على العدالة، و عن حياته الزوجية أفاد بأن زوجته تعتبر ابنة خاله ، و استقر في البداية باربعاء التسول و انتقل بعد ذلك لمدينة تازة من أجل متابعة أولاده لدراستهم بها ، و اكترى في البداية منزلا بدوار عياد ، و انتقل منه بعد ذلك إلى حي الكوشة ليستقر به المقام في الحي العسكري بتازة منذ سنة 2008، و أنه و من أجل مساعدة نفسه و إعالة أفراد عائلته اشتغل كمياوم في البناء و الفلاحة، و مستواه الدراسي الثالث ابتدائي فقط للأن والده منعه من متابعة الدراسة، و عن المنسوب إليه أجاب تلقائيا بأنه عانى من مجموعة من المشاكل مع زوجته و أولاده منها نتيجة اعتدائهم عليه بالضرب بشكل متكرر، و أن زوجته لا تعتني به و هجرته منذ أربع سنوات، و ينام في غرفة منفردة وحده، و كان يضطر إلى غسل ملابسه بنفسه، كما انه فوجئ بتقديم شكاية ضده من طرف زوجته تتهمه فيها بالاعتداء جنسيا على ابنه [redacted]، و الحال أن ذلك غير صحيح، و أنه بتاريخ 2023/10/25 فوجئ بزوجته و هي تعتدي عليه بواسطة سكين بينما كان نائما، و انضاف إليها أولادها منه الذين كانوا بالمنزل و قاموا بضربه، و دفاعا عن نفسه حمل ذلك السكين الذي سقط من زوجته و قام بطعنها و لم يعد يتذكر ما صدر عنه بعد ذلك ، و ان ولديه [redacted] و [redacted] توفيا نتيجة إصابتهما عند دفاعه عن نفسه لأنهما اعتديا عليه هما الآخران، و نفى أن يكون قد اعتدى على زوجته في البداية بقنينة غاز أو بعصا خشبية، كما نفى أن يكون قد تحوز بالسكين من المطبخ، موضحا بان ما قام به هو الدفاع عن نفسه فقط ، بعدما اعتدت عليه زوجته بسكين إضافة إلى أولاده [redacted]، و أنه و دفاعا عن نفسه تحوز بالسكن الذي سقط من زوجته، و استعمله في رد الاعتداء عليه ، و أصيبت نتيجة لذلك زوجته و ابنيه [redacted] و [redacted] و ابنته [redacted] و عاينا عليه جروحا على مستوى خده الأيسر و جبهته و ضمادة على مستوى إبهام يده اليسرى، و أوضح بشأنها بأنها نتيجة للاعتداء عليه

من طرف زوجته و أولاده ، و أن النيابة العامة عرضته على المستشفى و خضع هناك للعلاج و تم تمكينه من شهادة طبية مدة العجز فيها 10 أيام.

و أكد المتهم عند استنطاقه تفصيليا سابق تصريحاته الابتدائية، موضحا بأنه و دفاعا عن نفسه وجه مجموعة من الطعنات بالسكين لزوجته [redacted] و أولاده : [redacted]، [redacted] و [redacted] ، و ان ولديه [redacted] و [redacted] توفيا نتيجة لتلك الطعنات، فيما أصيبت زوجته و ولداه [redacted] و [redacted] بجروح

و صرح الشاهد [redacted] بعد أدائه اليمين القانونية بأنه بتاريخ 2023/10/25 و بينما كان بمنزله الكائن بالحي العسكري المجاور لمنزل المتهم [redacted]، و حوالي الساعة الرابعة صباحا سمع صراخا و لما خرج لتفقد الأمر وجد ابنة المتهم المسماة [redacted] و هي تنزف دما من يدها و ثيابها ممزقة و ملطخة بالداء و استنجدت به و أوضحت له أن والدها يعتدي على كل من يتواجد بمنزلها و يريد قتلهم بواسطة سكين من الحجم الكبير ، ولما اقترب من المنزل سمع المتهم و هو يتفوه بكلام نابي و يقول "ها المدونة، كنهضر معاها كتكول لي الدار ديالي و هادو اولادي و نتا برا"، فقام بنهيه عبر نافذة المنزل التي كانت مفتوحة و طلب منه فتح الباب ، غير أن المتهم رد عليه بأنه سيقتله إن ولج إلى داخله، و بعد ذلك حضرت عناصر الشرطة إلى عين المكان ففتح المتهم باب منزله، و أنه عاين المتهم و هو يقف بالقرب من جثة ابنه [redacted] التي كانت تحمل عدة جروح من الرأس إلى الرجلين ، و أضاف بأنه عاين بالزنقة الموالية لمنزل المتهم آثار كثيرة للدماء، و أكد باقي تصريحاته التمهيدية.

و صرح الشاهد [redacted] بعد أدائه اليمين القانونية بأنه بتاريخ 2023/10/25 و بينما كان نائما بمنزله سمع طرقات على مستوى باب المنزل الكائن بالحي العسكري، و كان ذلك حوالي الساعة الثالثة و النصف صباحا، و لما خرج عاين المسماة [redacted] زوجة المتهم و هي تستنجد و ثيابها ملطخة بالدماء ، و تحمل جروحا كثيرة على مستوى جسمها إلى درجة أن وجهها لم يكن يظهر بشكل جيد لكونه مغطى بالدماء، و كانت تقول "عتقوا الروح ولدي [redacted]" و توجه بالقرب من نافذة منزل المتهم فلم يعاين أي شيء، ثم عاد إلى منزله و تبين له أن والدته استضافت الضحايا [redacted] و [redacted] و [redacted]، الذين كانوا يحملون جميعا جروحا على مستوى سائر أنحاء أجسامهم، و أضاف بأنه لما حضرت عناصر الشرطة إلى منزل المتهم ولج رفقتها غليه و عاين [redacted] و هو ملقى على الأرض و أحشاؤه ظاهرة و يحمل جروحا غائرة ، و كذلك الأمر بالنسبة لشقيقته [redacted] التي كانت تحمل هي الأخرى عدة جروح على مستوى جسمها، و عاين المتهم بالقرب من الجثتين و سمعه يقول "واش أنا يهودي".

و تم الاستماع للمسمى [redacted] و للضحايا [redacted]، [redacted] و [redacted] كشهود فأكدوا بعد أدائهم اليمين القانونية تصريحاتهم التمهيدية.

وبناء على أمرنا بالاطلاع بشأن انتهاء التحقيق المؤرخ في 2023/12/13.

وبناء على ملتمس النيابة العامة النهائي المؤرخ في 2023/12/18 الرامي إلى إحالة المتهم على هيئة المحكمة في حالة اعتقال لمحاكمته طبقا للقانون.

وبعد انتهاء البحث قرر السيد قاضي التحقيق متابعة المتهم من أجل **جناية القتل العمد مع سبق الإصرار و الترصد و محاولة ذلك ، طبقا للفصلين 393 و 114 من القانون الجنائي** .وإحالته على غرفة الجنايات في حالة اعتقال.

وبناء على عرض القضية على أنظار هذه المحكمة بجلسة أخيرة بتاريخ 8-4-2024 أحضر لها المتهم في حالة اعتقال مؤازرا بدفاعه ذ أحمد بزيط في إطار المساعدة القضائية وحضر المطالبين بالحق المدني [redacted] أصالة عن نفسها ونيابة عن أبنها القاصر [redacted] و [redacted] وحضرت

ذة دلال زروال تنوب عنهم في إطار المساعدة القضائية، وحضرت المطالبة بالحق المدني [redacted] ينوب عنها ذ عبد الحي وردي عن ذة حنان سربوت في إطار المساعدة القضائية، وحضرت [redacted] وتخلف باقي الشهود وسبق الاستماع إليهم من طرف السيد قاضي التحقيق، وبعد إخراج الشهود من القاعة تدخل ذ بزيط لمؤازرة المتهم والتمس عرض المتهم على خبرة طبية للتأكد من سلامة قواه العقلية والتمس السيد الوكيل العام للملك تطبيق القانون وعارضت ذة دلال وذ وردي في الملتمس وبعد المداولة قررت المحكمة إرجاء البت في الملتمس إلى حين مناقشة القضية. وبعد التأكد من هوية المتهم وعن سوابقه وبعد عرض التهمة والوقائع عليه أجاب عن المنسوب إليه بأن زوجته وأبناؤه معتادين على تعنيفه وذلك بتحريض من زوجته [redacted] وليلة الواقعة كان نائما بمكانه فتفاجئ بزوجته تتصدى عليه بسكين على مستوى رأسه فسقط لها السكين من يدها فقام بحمله ودفاعا عن نفسه طعنها به دون تحديد مكان الإصابة وتدخل أبناؤه لمؤازرة والدتهم ودفاعا عن نفسه وجه ضربات عشوائية بالسلاح الأبيض لأبنائه وعن سؤال صرح أنه لم يكن له دافع الانتقام ولم يكن عازما ومصمما على إزهاق روح أبنائه.

واستمعت المحكمة للمطالبة بالحق المدني [redacted] وبعد التأكد من هويتها صرحت أنها كانت نائمة فتفاجئت بالمتهم يهوي عليها بقنينة غاز وتابع اعتدائه عليها بالسلاح فتدخل أبناؤه فقام المتهم بضرب الجميع وأنها لاذت بالفرار ولم تستطع نجدة أبنائها، وعن سؤال صرحت أن زوجها المتهم لم يسبق له أن تابع أي علاج نفسي لدى طبيب نفسي وأن سبب ما وقع هي أنها تقدمت ضده بشكاية لفائدة ابنها بخصوص هتك العرض الذي تعرض له من طرف المتهم وطلب منها التنازل عن الشكاية فرفضت وهو سبب الانتقام منها. واستمعت المحكمة للمطالبة بالحق المدني [redacted] وبعد التأكد من هويتها صرحت أنها كانت نائمة وسمعت صراخا فقامت من نومها فشاهدت والدها المتهم يعنف أمها بالسلاح فتدخل شقيقها [redacted] و[redacted] لإيقاف والدهما إلا أنه تمكن من طعن الهالك [redacted] فلاذ [redacted] بالفرار خارج المنزل فقامت بالتدخل لنجدة شقيقها وأمسكت بوالدها من الخلف إلا أنه تمكن من طعنها على مستوى يدها ففرت خارج المنزل وبقيت تعاين ما حصل وأن والدها استمر في طعن شقيقها [redacted] وتركه أرضا مدرجا في دمائه وانتقل إلى غرفة شقيقتها الهالكة. وأدخلت الشاهدة [redacted] وبعد التأكد من هويتها صرحت أنها لم تكن حاضرة وإنما كانت بمدينة الدار البيضاء وسمعت الخبر مضيفة أنها والدها كان له مشكل مع والدتها لمدة أربع سنوات ولم يسبق لإخوتها أن قاموا بتعنيف أبيهم وأن كان يتمتع بصحة جيدة وكان فقط يعاني من ارتفاع الضغط الدموي. وأدخل الشاهد [redacted] وبعد التأكد من هويته صرح أنه كان نائما واستفاق على صراخ داخل المنزل وشاهد شقيقه [redacted] ساقطا على الأرض درجا بدمائه وأمام هذا الوضع غادر خارج المنزل وأضاف أن والده سبق وأن هتك عرضه. وأدخل الشاهد [redacted] وبعد التأكد من هويته استمع إليه بدون يمين زصرح أنه كان نائما واستيقظ على صراخ والدته وتدخل بمعية الهالك [redacted] لإيقاف والده إلا أنه تمكن من طعن الهالك آنذاك فر خارج المنزل .فاعتبرت المحكمة القضية جاهزة وتناولت الكلمة ذة دلال عن المطالبين بالحق المدني في إطار المساعدة القضائية وأوضحت أن المتابعة المسطرة في حق المتهم ثابتة في حقه وأن المتهم عقد العزم على إزهاق روح المطالبة بالحق المدني زوجته كما عقد العزم على إزهاق روح كل من تدخل لتخليصها وما يؤكد ذلك هو التوقيت الذي اختاره المتهم والوسيلة المستعملة المتمثلة في السلاح الأبيض وقنينة الغاز وكذا تعدد الضربات التي تعرضت لها المطالبة بالحق المدني وأبنها [redacted] ولم يقف عند هذا الحد بل انتقل إلى غرفة تتواجد فيها ابنته وأرداها قتيلا والتمست أساسا عرض المطالبة بالحق المدني على خبرة طبية لكونها تعاني من عاهة مستديمة

واحتياطيا الاستجابة للتعويض المطلوب. وأعطيت الكلمة للأستاذ وردي عن ذة سربوت في إطار المساعدة القضائية عن المطالبة بالحق المدني [redacted] والتمس الإدانة والاستجابة للتعويض المطلوب. وأعطيت الكلمة للسيد الوكيل العام للملك والتمس رفض ملتمس عرض المتهم على خبرة طبية لكونه تجاوب مع المحكمة ولم يظهر عليه أي خلل عقلي وحتى إجاباته كانت تصب في الدفاع عن نفسه وفي الموضوع فالملف زاخر بوسائل الإثبات والتمس الإدانة وأنه حتى وإن ارتأت المحكمة تمتيعه بظروف التخفيف أن تحكم عليه بالسجن المؤبد. وأعطيت الكلمة للأستاذ بزيط لمؤازرة المتهم في إطار المساعدة القضائية وأكد ملتمس عرض المتهم على خبرة طبية واحتياطيا تمتيعه بظروف التخفيف ، وبعدما كان المتهم آخر من تكلم لم يضف جديد قررت المحكمة الانسحاب للمداولة.

التعليـــــــل:

حول الدفع بعرض المتهم على خبرة طبية:

حيث التمس مؤازر المتهم عرضه على خبرة طبية لكونه يعاني من مرض نفسي.

لكن حيث تبين للمحكمة عند الاستماع إلى المتهم بالجلسة انه يتجاوب معها بشكل عادي ولم يظهر عليه أي خلل عقلي ويجيب على أسئلة المحكمة بشكل طبيعي مما يتعين معه رد هذا الدفع للعلل أعلاه.

1- في الدعوى العمومية:

حيث توبع المتهم من أجل المبين أعلاه.

وحيث اعترف المتهم سواء أمام الضابطة القضائية او أمام السيد قاضي التحقيق أنه هو من اعتدى على المطالبين بالحق المدني بواسطة سكين كبير الحجم يستعمل في نحر أضحية العيد، موضحا في تصريحاته التمهيدية بأنه بتاريخ 2023/10/25 قرر الانتقام من زوجته و أولاده بسبب اعتداءاتهم المتكررة عليه و عدم اعتناء زوجته به و رفضها التنازل عن شكاية تقدمت به ضده من أجل هتك عرض ابنه القاصر [redacted]، و رغبة منه في تصفيتهم جميعا و لا سيما زوجته تحوز من مطبخ المنزل بمدية من الحجم الكبير يستعملها في ذبح أضحية العيد، و انتظر بالغرفة التي ينام فيها بمفرده إلى حين تأكده من نوم الجميع و إطفاء الأنوار، حينها تحين الفرصة التي عم فيها الهدوء في أرجاء المنزل وبالضبط حوالي الساعة الثالثة صباحا توجه إلى الغرفة التي ينام فيها كل من زوجته المسماة [redacted] و أولاده [redacted] ، [redacted] ، [redacted] و [redacted]، فاقترب من زوجته و أمسك بقنينة غاز صغيرة الحجم غير مستعملة و قام بتوجيه ضربة لها على مستوى رأسها وهي نائمة من أجل وضع حد لحياتها، فصرخت بصوت مرتفع، ونهضت لمقاومته، ثم أمسك عصا خشبية غالبا ما كان يضعها بمدخل المنزل، و وجه لها أيضا ضربة على مستوى اليد فلم يتمالك نفسه وأعصابه، وأخذ المدية من تحت تلابيب ملابسه فوجه لها ضربة بواسطتها على مستوى رأسها، فحاولت مقاومته مرة أخرى إلا أنه قام مجددا بضربها ضربات متتالية على مستوى بطنها، فحاول أولاده [redacted] و [redacted] و [redacted] التدخل من أجل تخليص والدتهم منه، إلا أنه أصاب [redacted] على مستوى يدها فخرجت مهرولة، فيما أصاب ابنه [redacted] على مستوى يده و كتفه الأيسر ولاذ بالفرار هو الآخر، و بخصوص [redacted] فقد دخل معه في صراع بسبب مقاومته العنيفة له و وجه له ضربة بواسطة المدية السالفة الذكر التي أصابته في رأسه فخارت قواه وقام مجددا بتوجيه عدة ضربات له على مستوى بطنه حتى سقط أرضا جثة هامدة ، و انتقل بعد ذلك إلى الغرفة الأخرى التي تنام فيها ابنته المسماة [redacted] لوحدها و استغل فرصة نومها و وجه لها عدة طعنات على مستوى بطنها و صدرها و عنقها إلى أن فارقت الحياة، و أنه بذلك فقد أشفى غليله ، و أضاف بأن الغاية من هذا الفعل الجرمي كان إزهاق روح زوجته و أولاده، و أن ذلك كان نتيجة لضغوط و مضايقات مورست عليه من قبل زوجته و أولاده، وأنه ليس نادما على ما حصل،

لأنه أشفى غليله في تصفيتهم و كان عاقدا العزم ومصمما على قتل زوجته كهدف رئيسي و قتل أي واحد من أولاده يقف في طريقه ولاسيما ابنه [redacted]

و حيث إنه و لئن صرح المتهم في مرحلة التحقيق الإعدادي وخلال الاستماع إليه من طرف هذه المحكمة بأنه اعتدى على الضحايا المذكورين دفاع عن نفسه بعدما حاولت زوجته قتله بالسكين ، إلا أن ذلك لا يعدو أن يكون مجرد وسيلة للتملص من المسؤولية الجنائية، و تدحضه اعترافاته المفصلة في تصريحاته التمهيدية، التي يستفاد منها أن المتهم كان عازما على تصفية جميع أفراد عائلته بتاريخ الواقعة بواسطة سكين يستعمل في نحر أضحية العيد، بمن فيهم زوجته و أولاده الذين كانوا بالمنزل بذلك التاريخ، وتمكن من قتل ولديه [redacted] و [redacted]، فيما لاذ باقي الضحايا بالفرار بعدما تعرضوا لطعون بذلك السكين في محاولة منه لقتلهم، و هي اعترافات جاءت منسجمة مع معاينات الضابطة القضائية و تصريحات الضحايا سواء أمام الضابطة القضائية أو في مرحلة التحقيق الإعدادي أو خلال الاستماع إليهم من طرف هذه المحكمة، التي جاء فيها أنه ليلة الواقعة و بينما كانوا ينامون في بهو المنزل فوجئت زوجته [redacted] بضربة قوية على رأسها بواسطة قنينة غاز من الحجم المتوسط، و كان متحوزا بعصا و سكين من الحجم الكبير و شرع في ضربها في مختلف أنحاء جسدها بواسطة نفس السكين ، و لما حاولت الدفاع عن بطنها أصيبت بعدة طعنات بمختلف أنحاء جسمها، و حاول أولادها الدفاع عنها، فقام المتهم بطعنهم بواسطة السلاح الأبيض.

وحيث إن الذي حال دون إتمام المتهم لمشروعه الإجرامي المتمثل في قتل باقي أفراد عائلته: زوجته و ولديه [redacted] هو فرارهم من المنزل حسب ما أقر به المتهم أمام الضابطة القضائية وأكد ذلك هؤلاء الضحايا.

و حيث إنه ولكل هذه الاعتبارات وبالنظر لظروف و ملابسات الاعتداء على الضحايا تبين للمحكمة أن القصد الجنائي الخاص للمتهم متوفر في النازلة لأنه كان عازما و مصمما على قتل جميع أفرد أسرته، و أنه تربص بهم و ترصدهم داخل المنزل و انتظر إلى حين خلودهم للنوم ، و أن فكرة قتلهم لم تكن فجائية، بدليل أنه تحوز بالسكين من المنزل و أخفاه تحت ملابسه، و اعتدى عليهم به بعد ذلك موجها لهم طعنات بواسطته في مقتل وأن النتيجة الإجرامية تحققت بإزهاق روح الضحيتين [redacted] و [redacted] والذي أثبت التقرير الطبي المنجز من طرف الدكتور [redacted] بمستشفى ابن باجة بتازة أن الوفاة كانت بسبب الطعنات الذي تعرض لها الضحيتين .مما تكون معه العناصر التكوينية لجناية القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد ومحاولة ذلك ثابتة في حق المتهم ومستجمعة لجميع عناصرها المنصوص عليها في الفصلين 393 و 114 من القانون الجنائي مما اقتنعت معه المحكمة بإدانته من أجل ذلك طبقا للقانون.

وحيث أن المحكمة ورعيا منها لظروف المتهم وحالته الاجتماعية و بالنظر لقساوة العقوبة تداولت في شأن منحه ظروف التخفيف فارتأت تمتيعه بها طبقا للفصلين 146 و 147 من القانون الجنائي مسايرة بذلك اتجاه محكمة النقض "" إن تخفيض العقوبة عن الحد المقرر لها تشريعا من طرف المشرع الجنائي، يستلزم من المحكمة ان تعلل حكمها تعليلا الكفاية و تبين ما هي الظروف التي أدت إلى تمتيع المتهم بها ، حتى تتأكد محكمة النقض من تطبيق الفصل 146 من ق م ج الذي يلزم القاضي بتعليل قراره في هذا الصدد بتعليل خاص"" **قرار محكمة النقض عدد :1160-3 مؤرخ في :2-6-2004 ملف جنحي عدد :26834-03.**

وحيث يتعين تحميل المتهم صائر الدعوى العمومية دون إجبار.

2- في الدعوى المدنية التابعة:

حيث إن ما قام به المتهم من تعريض المطالبين بالحق المدني لمحاولة القتل العمد ثابت في حقه حسب حيثيات الدعوى العمومية أعلاه.

وحيث إن هذا الفعل قد تسبب للمطالبين بالحق المدني في أضرار جسمانية ونفسية يستوجب جبرها طبقا للفصل 78 من ق ل ع.

وحيث إن التعويض المطلوب مبالغ فيه مما ارتأت معه المحكمة تحديده في الحد الوارد بمنطوق هذا القرار.

وحيث يتعين تحميل المتهم الصائر دون إجبار.

و تطبيقا للفصول 286 و 287 و 365 و 366 من قانون المسطرة الجنائية و فصول المتابعة

لهذه الأسبـــــاب:

قررت المحكمة علنيا ابتدائيا و حضوريا:

قررت المحكمة علنيا ابتدائيا و حضوريا:

برد الدفع المتعلق بعرض المتهم على خبرة طبية

أولا : في الدعوى العمومية: بمؤاخذة المتهم من أجل ما نسب إليه وعقابه على ذلك بالسجن المؤبد مع تحميله الصائر دون إجبار.

ثانيا: في الدعوى المدنية التابعة: بقبولها شكلا وموضوعا الحكم على المتهم بأدائه لفائدة المطالبة بالحق المدني [redacted] تعويضا مدنيا قدره (200.000) مائتي ألف درهم ولفائدة المطالبين بالحق المدني [redacted] و [redacted] بواسطة والدتهما تعويضا مدنيا قدره (100.000) مائة ألف درهم لكل واحد منهما ولفائدة المطالبة بالحق المدني [redacted] تعويضا مدنيا قدره (100.000) مائة ألف درهم مع تحميله الصائر دون إجبار.

وأشعر المحكوم عليه بأن له أجل 10أيام كاملة للطعن بالاستئناف.

بهذا صدر الحكم تمهيديا عن غرفة الجنايات الابتدائية للرشداء بمحكمة الاستئناف بتازة في جلستها العلنية و بهيئة مؤلفة من السادة:

ذ/ خالد لفتوحي	رئيســـا ومقررا
ذة/ فاطمة سيبوس	مستشارا
ذ/ حميد السالمي	مستشارا
ذ/أحمد لخضر	ممثلا للنيابة العامة
محمد بـــقـــاش	كاتبا للضبط.

إمضـــاء:

الرئيس: **كاتب الضبط:**